

بحار الأنوار

[96] يا رب إنك لتعلم أنني لم أكذب قط فأوحى إليّ عزوجل إليه إنما أنت عبد مأمور فأبلغه ذلك وإني لا يسأل عما يفعل. (2) ثم التفت إلى سليمان فقال له: أحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب، قال أعوذ بالله من ذلك، وما قالت اليهود؟ قال: قالت اليهود: "يد الله مغلولة" يعنون أن الله قد فرغ من الأمر فليس يحدث شيئاً فقال الله عزوجل: "غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا" ولقد سمعت قوما سألوا أبي موسى بن جعفر عليه السلام عن البداء فقال: وما ينكر الناس من البداء وأن يقف الله قوما يرجئهم لأمره. قال سليمان: ألا تخبرني عن إنا أنزلناه في ليلة القدر في أي شيء أنزلت؟ قال: يا سليمان ليلة القدر يقدر الله عزوجل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من حياة أو موت، أو خير أو شر، أو رزق فما قدره في تلك الليلة فهو من المحتوم. قال سليمان: الآن قد فهمت جعلت فداك فزدني. قال: يا سليمان إن من الأمور أموراً موقوفة عند الله تبارك وتعالى يقدم منها ما يشاء ويؤخر ما يشاء، يا سليمان إن علياً عليه السلام كان يقول: العلم علمان: فعلم علمه الله ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فإنه يكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله، وعلم عنده مخزون لم يطلع عليه أحداً من خلقه يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء، ويمحو ويثبت ما يشاء. قال سليمان للمأمون: يا أمير المؤمنين لا أنكر بعد يومي هذا البداء ولا أكذب به إن شاء الله. بيان: لعل استدلاله عليه السلام أولاً بالآيات لرفع الاستبعاد عما هو مبنى البداء من أن الله تعالى أن يحدث شيئاً لم يكن، ويغير ما قد كان، وليس على ما قالت اليهود ومن يضاهيهم: إن الله يفعل ما فعل، وقدر ما قدر في أول الأمر فلا يغير شيئاً من خلقه ولا أحكامه، وإن الله كتاباً يمحو فيه ما قد ثبت، ويثبت فيه ما لم يكن. على ما سيأتي تحقيقه، وذكر بعض ما يدل على النسخ إما على التنظير والتمثيل لمشابهة البداء النسخ في أن

(1) سيأتي مثله تحت رقم 33 وفيه: أن النبي

هو حزقييل وسيأتي مثله أيضاً في قصة شعيا على نبينا وآله وعليهما السلام.